الجهود البحثية لإدارة الدراسات والمواصفات بجهاز الدفاع المدني لتحقيق مفهوم السلامة العامة ورفع مستوى الأداء بالحج (دراسة تحليلية)

علي عبد الله الشهري، عبد الرحمن عبد الله المالكي
الدفاع المدني

ملخص البحث:

تعد الأعمال المقدمة من الجهات المعنية بخدمة ضيوف الرحمن في المشاعر المقدسة الحرمين الشريفين على درجة من الأهمية، وفقًا لظروف الزمان والمكان والكثافة البشرية والمعطيات الأخرى باعتبارها مهامًا نوعية لا تقبل الاجتهاد ولا العشوائية ولا أنصاف الحلول بل ينبغي تنفيذها بالشكل الذي يحقق قدراً عالياً من الجودة وفق المعايير والأسس العلمية.

تقوم الدراسة على تحليل عدد (٩) دراسات علمية نفذت خلال الفترة (١٤٣١ -١٤٣٨هـ) ،هدفت هذه الدراسة إلى استعراض تلك الدراسات المنفذة من قبل الدفاع المدني لدعم جهود السلامة والأمن الوقائي ورفع مستوى الأداء لأعمال الحج والعمرة، واعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي شمل تسع دراسات علمية هي مجتمع الدراسة.

وتوصلت هذه الدراسة لنتائج منها:

التسلسل المنطقي لإجراء تلك الدراسات بدءاً باستطلاع مدى الحاجة لإجرائها، ثم تناولها لأبرز المشكلات العملية التي تواجه الدفاع المدني بمفهومه الشامل، اتضح تنفيذ كثير من توصيات تلك الدراسات من خلال لجان شُكلت لمتابعة تنفيذ التوصيات.

وخلصت هذه الدراسة لتوصيات منها:

عقد ورش العمل المشتركة بين الجهات البحثية في الجهات المشاركة في خدمة ضيوف الرحمن، ودراسة المشكلات التي تعترض أداء الجهات من خلال فرق بحث علمي مشتركة، ومراعاة دراسة المستجدات في مواسم الحج والعمرة والزيارة..

المقدمة:

الحمد لله القائل :(رَبِّ اجْعَلْ هذا الْبَلَدَ آمِنًا) (إبراهيم: ٣٥). لقد شرف المملكة العربية السعودية بخدمة ضيوف الرحمن من الحجاج والزوار والمعتمرين، والمتتبع الراصد يجد أنه على مر العصور شهدت الخدمة المقدمة لضيوف الرحمن تطورًا متواترًا وفقًا لمعطيات كل مرحلة.

ورغم كل الجهود إلا أن الواقع يشير إلى وجود بعض الملاحظات نتيجة ما تواجهه فرق العمل الميدانية من معوقات وبعض الصعوبات مما ينعكس سلبًا على جودة الأداء، الأمر الذي جعل المديرية العامة للدفاع المدني تقدم على إجراء عدد من الدراسات الميدانية وبحوث العمل للتغلب على المعوقات وإيجاد الحلول العملية لها.

وسيتم تقديم استعراض لعدد من الدراسات العلمية المنفذة من قبل إدارة الدراسات والمواصفات بجهاز الدفاع المدني خلال السبع سنوات الماضية متناولاً موضوع كل دراسة وأهدافها وأهم نتائج كل منها وتوصياتها.

المشكلة:

تشهد المشاعر المقدسة والحرمين الشريفين تطورًا ملحوظًا ومتسارعًا في كثير من المجالات فقد استجدت الكثير من المتغيرات المتصلة بالإنسان والمكان والتقنيات المستخدمة في كثير من الخدمات.

ويضطلع الدفاع المدني بمفهومه الشامل بمختلف الوزارات والجهات والهيئات الأعضاء في مجلس الدفاع المدني – بمهام ومسئوليات تتصل بحياة الناس والممتلكات العامة والخاصة، حيث يوجد عدد من المعوقات والصعوبات التي تعترض سير أداء المهام البعض منها متكررة ومعتادة، وبعضها الآخر مستجدة وغير مألوفة فرضتها الظروف والمتغيرات والأحداث.

كانت مشكلة وجود تلك المعوقات على أكثر من شكل منها ما يتعلق بمحدودية التنسيق بين الجهات المعنية بتقديم الخدمة ومنها ما هو نتيجة عوامل خاصة ببعض المهام، أو قصور في الوعي والاهتمام لدى البعض، ظهر ذلك من خلال التقارير الميدانية الرسمية، ونتائج بعض الدراسات والبحوث، ومن خلال وسائل الإعلام أو شكوى بعض العاملين.

تتمثل أهمية الدراسة في جانبين:

أولهما علمي نظري: من خلال المعلومات المهمة التي ستثري مجال الدراسة.

ثانيهما عملي تطبيقي: من خلال النتائج التي تم التوصل إليها والتي ستسهم في دعم متخذ القرار بمعالجة تلك المشكلات على أساس واقعي مبني على نتائج علمية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى عرض بعض الدراسات والبحوث التي نفذت من قبل المديرية العامة للدفاع المدني لدعم جهود الأمن الوقائي والسلامة العامة ورفع مستوى الأداء في الحج.

وتنبثق منه أهداف فرعية كما يلي:

١. التعرف على أبرز المشكلات التي تم تناولها بالدراسة والبحث وأهداف بحثها.
٢. التعرف على أبرز النتائج التي تم التوصل إليها لكل مشكلة مدروسة.
٣. التعرف على أهم التوصيات المقترحة لمعالجة كل مشكلة.
٤. التعرف على المعوقات التي حالت دون تنفيذ التوصيات على الوجه المطلوب.
٥. التعرف على المقترحات التي يمكن أن تسهم في تسريع التنفيذ.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كونه الأنسب من خلال أسلوب البحث الوثائقي لتلك الدراسات.

مجتمع الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة عدد (٩) دراسات علمية تم تنفيذها من قبل إدارة الدراسات والمواصفات بجهاز الدفاع المدني خلال مواسم الحج في الفترة من ١٤٣١هـ-١٤٣٨هـ، تتصل بشكل مباشر بموضوع هذه الدراسة، ولمحدوديتها فكان المسح الشامل ممكن التطبيق من خلال تحليل المحتوى.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية للدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على تحليل محتوى الدراسات المنفذة خلال مواسم الحج والعمرة على أعمال السلامة والأمن الوقائي من أجل رفع مستوى الأداء.

الحدود الزمانية للدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على الدراسات المنفذة من موسم حج ١٤٣١هـ – ١٤٣٨هـ. وهي على النحو الآتي:

الدراسة الأولى: مؤشرات الحاجة إلى إجراء دراسات علمية للملاءمة بين أعمال الدفاع المدني وطبيعة المستجدات بالحج.

هدفت هذه الدراسة إلى تلمس المستجدات في المشاعر المقدسة على مستوى الإنسان والمكان والآلة التي لها علاقة بطبيعة مهام وأعمال جهاز الدفاع المدني خلال مهمتي الحج والعمرة، وهدفت لمعرفة مدى مواكبة أعمال ومهام جهاز الدفاع المدني مع طبيعة المستجدات في المشاعر المقدسة وعما إذا كانت هناك حاجة إلى دراسات عملية تتناول تلك الأعمال بالدراسة والتشخيص من خلال عدد من المؤشرات.

وقد خرجت هذه الدراسة بعدد من النتائج كان من أهمها:

١. و جود عدد من المستجدات على مستوى الإنسان بعضها إيجابي والآخر سلبي مما يتطلب تعزيز الجانب الإيجابي والحد من السلبيات.
٢. ظهور عدد من المستجدات المكانية في المشاعر المقدسة تستدعي التعامل معها حسب ما يتطلبه كل منها بما يحقق السلامة العامة لتلك المواقع ومرتاديها من حجاج بيت الله الحرام أو مقدمي الخدمة لهم.
٣. الحاجة إلى التطوير الآلي بما ينسجم مع ما طرأ من تغيرات مكانية وتطويرية في المشاعر المقدسة، ووجود عدد من المعوقات الإدارية والفنية والميدانية تحد من تلائم بعض أعمال الدفاع المدني مع التغيرات المستجدة بالمشاعر المقدسة، ومنها: التشكيلات المنظمة للحج.

وقد خلصت لعدد من التوصيات من أهمها:

كان للدراسة توصية عامة في ظل ما توصلت إليه من نتائج، وتنص التوصية على "استكمال الدراسة في مرحلتها الثانية" بعنوان: "متطلبات المرحلة الحالية والمستقبلية للملائمة بين أعمال الدفاع المدني في الحج والعمرة مع التغيرات المستجدة في المشاعر المقدسة من خلال سلسلة من الدراسات العلمية".

وقد صدر توجيه معالي مدير عام الدفاع المدني بإجراء سلسلة من الدراسات الميدانية.

الدراسة الثانية: المشكلات العملية التي تواجه جهاز الدفاع المدني في موسم الحج .. دراسة استطلاعية.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف المشكلات والمعوقات العملية التي تواجه جهاز الدفاع المدني أثناء مشاركته في أعمال الحج، من منطلق الأهمية البالغة وخصوصية مهمة الحج وفقًا لظروف الزمان والمكان والكثافة الكبيرة للحجاج الأمر الذي يضاعف حجم المسئولية ويعتبرها مهمة نوعية لا تقبل الاجتهاد ولا العشوائية أو أنصاف الحلول، بل يجب أن تكون على درجة عالية من الجودة.

وأمام هذا الواقع كان الاستطلاع بهدف تلمس المشكلات العملية التي تعترض جهاز الدفاع المدني أثناء أداء واجبه في موسم الحج من أجل العمل على تذليلها أو تلافيها.

وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج، تتمثل في مجملها في وجود عدد من المشكلات العملية التي أصبحت عائقًا أمام تنفيذ أعمال الدفاع المدني بالشكل المأمول، وكان البعض منها يتصل بالجانب العملياتي، والبعض الآخر يتعلق بالجوانب الإدارية، والتخطيطية وبعض المعوقات ذات طابع فني ومن خلال تلك النتائج التي تم التوصل إليها، فقد أوصت الدراسة الاستطلاعية بعدد من التوصيات التي يمكن أن تخضع تلك المشكلات للدراسة والبحث العلمي، مما يتيح التوصل للحلول الناجعة لتطبيقها على مستوى الإجراءات الإدارية أو التدابير الميدانية، مما ينعكس بطبيعة الحال على تحسن الأداء وتسهيل عمل منسوبي القطاع، وتحقيق أقصى مرونة لتقديم خدمات الدفاع المدني التي أنيطت بالمديرية العامة للدفاع المدني وفروعها المختلفة.

صدر توجيه معالي مدير عام الدفاع المدني بالعمل على تناول تلك المشكلات بالدراسة والبحث حسب أهميتها.

الدراسة الثالثة: سبل تعزيز أداء قوة شبكات الإطفاء المشاركة في المشاعر المقدسة ضمن قوات الدفاع المدني بالحج.

هدفت الدراسة إلى التعريف بأهمية الدور الذي تؤديه شبكات الإطفاء في الحج، والمعوقات التي تعترض أداءها، وسبل دعمها.

واتضح من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود عدد من المعوقات الفنية والإدارية والبشرية والتأهيلية تعترض سير الأداء.

وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات التي تضمنت حلولاً عملية لكل مشكلة وضرورة الشروع فيها، وتناولها بشكل مفصل يسلط الضوء على مسبباتها والعوامل المؤثرة فيها.

وصدر توجيه معالي المدير العام بالعمل على تنفيذ التوصيات وتم استيفاء أغلبها بشكل مرحلي.

الدراسة الرابعة: واقع التدريب لمنسوبي الجهات المعنية بتنفيذ تدابير ومهام الدفاع المدني داخل الحرم المكي الشريف

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق هدفها العام المتمثل في الوقوف على واقع التدريب لمنسوبي الجهات المعنية بتنفيذ تدابير ومهام الدفاع المدني في الحرم المكي الشريف والجهات التي قامت بتدريب منسوبي الجهات المشاركة في الحرم والتعرف على المخاطر المحتمل وقوعها في منطقة الحرم.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها:

١. اتضح أن غالبية مجتمع الدراسة لم يسبق لهم الحصول على دورات تدريبية في مجال مهام وتدابير الدفاع المدني.
٢. الدفاع المدني هو الجهة الرئيسة التي قامت بتدريب منسوبي الجهات المشاركة يليها جهة العمل الأساسية.
٣. وجود بعض السلوكيات غير المناسبة داخل محيط وساحات الحرم من بعض منسوبي الجهات المعنية مثل: عدم التقيد بحسن المظهر، التدخين، تدني مستوى تقدير قدسية المكان والزمان".
٤. هناك عدد من المخاطر المحتمل وقوعها داخل الحرم نتيجة "الأمطار الشديدة، الازدحام ....إلخ).

كما خلصت الدراسة إلى التوصيات الآتية:

١. مخاطبة كافة الجهات المعنية بتنفيذ تدابير الدفاع المدني داخل محيط الحرم المكي الشريف وساحاته لضرورة إلحاق كافة منسوبيهم المشاركين في هذه المهمة في دورات تدريبية عن مهام وتدابير الدفاع المدني.
٢. قيام الجهة المعنية في الدفاع المدني (الإدارة العامة للتدريب أو المعهد) بإعداد المادة العلمية المناسبة، ليتم على ضوء ذلك إعداد برنامج تدريبي (نظري، عملي) تزويد هذه الجهات أثناء عقد الدورات.
٣. مخاطبة الجهات المشاركة والمعنية بمراعاة التخصص أثناء الترشيح للعمل في موسم الحج والعمرة.
٤. مخاطبة الجهات المشاركة والمعنية بمراعاة ترشيح من لديه خبرة بصورة متدرجة وعدم الاعتماد الكلي على طلبة مراكز التدريب.

الدراسة الخامسة: مدى إسهام التنسيق بين أعضاء لجان الوزارات والأجهزة الحكومية في تنفيذ تدابير ومهام الدفاع المدني بالحج

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التنسيق بين أعضاء الوزارات والأجهزة الحكومية المشاركة في أعمال الدفاع المدني في الحج، والمعوقات التي تعترض هذه العملية، ومعرفة مقومات (متطلبات) تفعيل عملية التنسيق بين الدفاع المدني وهذه الجهات في الحج.

وخرجت الدراسة بعدد من النتائج كان من أهمها:

١. من حيث الأهمية: يسهم التنسيق في توجيه العاملين وتوحيد جهودهم، وتزداد أهميته أثناء مواجهة حالات الطوارئ والأزمات.
٢. من معوقات التنسيق: عدم تناسب صلاحيات المندوب مع طبيعة المهمة الموكلة إليه في حالات الطوارئ، تدني مستوى التدريب لبعض مندوبي اللجان، عدم اهتمام بعض الجهات باختيار المندوب المناسب، عدم تحديث مهام بعض الجهات المعنية بصورة تتناسب مع حالات الدمج أو الإنشاء، اختلاف عمل المندوب في جهة عمله الأساسي عن عمله في اللجنة، عدم اطلاع المندوب على خطة جهة عمله وإلمامه بها.
٣. من مقومات التنسيق: توفير قاعدة بيانات عن حالات الطوارئ لهدف استخلاص الدروس المستفادة منها عند الحاجة، إيضاح طبيعة المهمة وأهدافها لأعضاء اللجان، قيام الجهات بإعداد خطط عمل تقوم على الأسس العلمية وإطلاع المندوب عليها وفهمها، تناسب عمل المندوب في جهة عمله الأساسي مع مهمته في اللجنة.

على ضوء النتائج العلمية للدراسة اقترح فريق البحث التوصيات الآتية:

١. منح أعضاء اللجان الصلاحيات اللازمة لاتخاذ القرارات المناسبة، مع حث الجهات المشاركة على اختيار المندوب المناسب والمؤهل علميًا وعمليًا، توفير قاعدة بيانات لأعمال كافة اللجان في الدفاع المدني من خلال تطوير قسم المعلومات في الحماية المدنية تنسيقا مع إدارة التخطيط.
٢. عقد دورة تدريبية لأعضاء لجان التنسيق بشكل عام والمشاركين في الحج بشكل خاص لتوضيح أهمية التنسيق أثناء التعامل مع ظروف الأزمات والطوارئ.
٣. وضع آلية مناسبة لضمان معرفة أعضاء اللجان بخطط ومهام وإمكانات جهات عملهم في حالات الطوارئ وموسم الحج.

الدراسة السادسة: اتجاهات منسوبي الدفاع المدني نحو معوقات تطبيق تعليمات السلامة في المشاعر: دراسة ميدانية خلال موسم حج ١٤٣٣هـ

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات منسوبي دوريات السلامة في المشاعر حيال اشتراطات السلامة الواجب توفرها في المخيمات، التعرف على المعوقات التي تعترض تطبيق تعليمات السلامة في المخيمات بالمشاعر المقدسة، والتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية للمبحوثين التي تعزى لمتغير (الخبرة، عدد المشاركات، المكان)

وقد خرجت الدراسة بعدد من النتائج، كان من أهمها:

١. غالبية مجتمع الدراسة تتراوح أعمارهم من ٣٠ سنة إلى أقل من ٤٠ سنة، ويحملون مؤهل الثانوية العامة يليهم بكالوريوس فأعلى، غالبية مجتمع الدراسة من حيث الرتبة أفراد تخصص (دفاع مدني).
٢. أهم اشتراطات السلامة الواجب توفرها في المخيمات بالمشاعر المقدسة حسب رأي المبحوثين هي: التقيد بالمخطط المعتمد للمخيم، وإشعار الدفاع المدني بأي تغيير يطرأ على ذلك، المحافظة على سلامة معدات ووسائل السلامة من العبث داخل المخيمات، توفير اللوحات الإرشادية المكتوبة بلغة حجاج المخيم، عدم إغلاق مخارج الطوارئ أو الممرات.
٣. أهم معوقات تطبيق تعليمات السلامة في المشاعر هي: تدني الوعي لدى الحجاج حيال أهمية التقيد بتعليمات السلامة العامة، التنافس في تقديم الخدمات (التكميلية) للحجاج على حساب تعليمات السلامة، قلة المراكز المتخصصة الأهلية في مجال التدريب على مهام وأعمال الدفاع المدني، تدني مستوى وعي العاملين في المخيمات حيال تطبيق تعليمات السلامة ومكافحة الحريق.

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يقترح فريق البحث العلمي القائم بهذه الدراسة التوصيات التالية:

١. أهمية تحديد الطاقة الاستيعابية لكل خيمة ومستوى الخدمات اللازم توفرها بها.
٢. مراجعة وتقييم الطاقة الاستيعابية لساحة تجمع (نقل وتفويج) الحجاج باستخدام القطار، إضافة للطرق والممرات والسلالم (الكهربائية والخرسانية) المؤدية من وإلى القطار لتجنب الازدحام الشديد أثناء الصعود أو الخروج منه.
٣. يقوم الدفاع المدني (الإدارة العامة للتدريب) بالتنسيق مع المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني بمراجعة شروط وتعليمات إنشاء مراكز أهلية لتدريب مؤسسات الطوافة على أعمال الدفاع المدني ووسائل السلامة.
٤. أهمية تفعيل اللائحة الخاصة بتطبيق المخالفات الفورية وإقرار الغرامات المالية في الحج بالتنسيق ما بين العمليات (الإدارة العامة للسلامة) وأمانة مجلس الدفاع المدني.

الدراسة السابعة: "التطوع في الدفاع المدني ، الواقع والتطلعات".

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى قيمة التطوع لدى المتقدمين للتطوع وإسهام ذلك في تنفيذ مهام وتدابير الدفاع المدني، والتعرف على معوقات التطوع، وصولاً إلى التعرف على مقومات التطوع في أعمال ومهام الدفاع المدني، إضافة إلى التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين المبحوثين التي تعزى لبعض المتغيرات،

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة، منها:

١. غالبية مفردات الدراسة كانت من الذكور (سعوديون موظفون، يلي ذلك طلاب وكانت مشاركتهم التطوعية في أعمال الإسعاف والبحث والإنقاذ ثم الإخلاء والإيواء).
٢. (مستوى قيمة التطوع لدى مجتمع الدراسة وإسهام ذلك في تنفيذ مهام وتدابير الدفاع المدني) حصل الجانب المعرفي والوجداني لقيمة التطوع لدى المتطوعين على مستوى متوسط إلى مرتفع، أما الجانب السلوكي لقيمة التطوع لدى المتطوعين فقد حصل على مستوى متوسط.

قصور وسائل الإعلام في نشر ثقافة التطوع، عدم وجود هيئة مستقلة تعمل كمظلة للأعمال التطوعية على مستوى كافة مؤسسات أجهزة الدولة، قصور المناهج التعليمية (المحتوى) في ترسيخ المفهوم التطوعي في مراحل التعليم المختلفة، عدم وجود نظام رسمي للتطوع في أعمال أجهزة، وخلصت الدراسة إلى توصيات، منها:

١. العمل على سرعة اعتماد مشروع نظام التطوع المقترح على مستوى الدولة يشترك في صياغته مندوبو المؤسسات والأجهزة الحكومية المعنية الصادرة في نظام الدفاع المدني الصادر بالمرسوم الملكي رقم١٠/م وتاريخ ١٤٠٦/٥/١٠هـ، مع مراجعة وتحديث لائحة المتطوعين الحالية.
٢. الدولة المختلفة بصورة عامة.
٣. إعداد برنامج توعوي من قبل العلاقات والإعلام عن أهمية قيمة التطوع والمشاركة من قبل المواطن والمقيم كإحدى قيم المواطنة المهمة الهادفة إلى تحقيق الوقاية من الأخطار لاسيما في مواسم الحج والعمرة أو في حالات الطوارئ.
٤. مخاطبة جميع مؤسسات المجتمع على مختلف مستوياتها وأنشطتها لهدف نشر ثقافة التطوع وأهمية مساندة المواطن والمقيم لأجهزة الدولة بشكل عام.

٥. أهمية دعم إدارة مواجهة الكوارث في الدفاع المدني (شعبة المتطوعين) بكافة الإمكانات المادية والبشرية اللازمة لأداء مهامها على الوجه المطلوب ومتابعة تنفيذ توصيات هذه الدراسة.
٦. أهمية الاطلاع على تجارب الدول المتقدمة في مجال تفعيل ممارسة قيمة التطوع وآلية استقطاب المتطوعين.

الدراسة الثامنة: "الجهود الإعلامية لجهاز الدفاع المدني وإسهامها في تعزيز الوعي الوقائي لضيوف وزوار الحرمين الشريفين".

هدفت الدراسة لمعرفة المصادر والوسائل التوعوية التي تسهم في تعزيز الوعي الوقائي لضيوف وزوار الحرمين الشريفين، والتعرف على اتجاهاتهم نحو مدى إسهام تلك الوسائل والمصادر في تعزيز الوعي الوقائي لديهم، والتعرف على الجهود الإعلامية لجهاز الدفاع المدني في تعزيز الوعي الوقائي لضيوف الحرمين الشريفين،

وخرجت الدراسة بعدد من النتائج أهمها:

١. غالبية عينة الدراسة ذكور أعمارهم ما بين (٤٠ سنة و٥٠ سنة)، ويتحدثون اللغة العربية، يليهم الناطقون باللغة الأوردية، ثم الإنجليزية، تليها اللغة الفرنسية، وغالبيتهم غير مقيمين في المملكة العربية السعودية وكانت وسيلة قدومهم إلى الحرمين الشريفين هي الطائرة، يلي ذلك من وصلوا عن طريق البر.
٢. أهم وسائل التوعية والمصادر التي أسهمت في توعية ضيوف وزوار الحرمين الشريفين في بلدانهم كانت السفارة والقنصلية السعودية، المراكز الإسلامية.
٣. وسائل التوعية والمصادر التي أسهمت في توعية ضيوف وزوار الحرمين الشريفين أثناء الرحلة إلى الحرمين الشريفين كانت حسب الترتيب التنازلي الآتي ومنها: (اللوحات الإرشادية، التوعية المباشرة من قبل مسئولي الأمن والسلامة، النشرات والكتيبات، شاشات العرض، حملات مؤسسات الطوافة، المحاضرات والندوات، البرامج التوعوية، القنوات الفضائية (التلفاز)، وتطبيقات الهواتف الذكية، والرسائل النصية SMS).

وتوصلت لبعض التوصيات، منها:

١. أفضل زمان ومكان لتوعية ضيوف وزوار الحرمين الشريفين هو في بلدانهم.
٢. أهمية التوازن في استخدام جميع وسائل الإعلام والاتصال، سواء التقليدي منها أو الإعلام الجديد.
٣. ضرورة وضع أولوية لمراحل التوعية الموجهة الى ضيوف وزوار الحرمين الشريفين على النحو التالي في بلدانهم أولًا، ثم أثناء فترة إقامتهم في منطقة الحرمين الشريفين (المخيمات، المباني والأبراج السكنية)، ثم أثناء رحلتهم إلى المشاعر المقدسة.
٤. مخاطبة الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين لمراعاة استثمار مشاريع التوسعة الحالية في الحرمين الشريفين ليكون من ضمن ملاحق البنية التحتية لذلك مشروع حضاري للتوعية الوقائية يتناسب مع حجم واستثنائية الزمان والمكان وحجم الحشود البشرية وتعدد فئاتها.

الدراسة التاسعة: تطبيقات تقنية لترشيد كميات المياه المستخدمة في الإطفاء: الحج أنموذجًا

هدفت الدراسة إلى الوقوف على أبرز التجارب الدولية في خفض كميات المياه في مجال الإطفاء، والتعرف على التقنيات المساعدة في الخفض المطلوب، وإيضاح الأبعاد المتوخاة من تطبيق مشروع خفض مياه الإطفاء،

وقد خلصت الدراسة إلى نتائج منها:

١. وجود تطبيقات دولية لترشيد مياه الإطفاء.
٢. يستخدم في عملية خفض المياه في الإطفاء عدة تقنيات تختلف في الطريقة وتوصل لهدف الترشيد.
٣. تطبيق مشروع ترشيد المياه في الإطفاء يحقق عدة أبعاد اقتصادية وبيئية وصحية وأمنية.
٤. هناك فوائد ميدانية من تطبيق الترشيد (تقليل وقت الحريق، الوصول المبكر، تقليل التكلفة، وقلة عدد القوى البشرية).

وأوصت الدراسة بتوصيات منها:

١. استخدام التطبيقات التقنية لترشيد استهلاك المياه في إطفاء الحرائق كفوائدها وأبعادها المختلفة.
٢. موسم الحج يعد أفضل المواقع لتطبيق هذه التقنية لمحدودية المكان والزمان...

النتائج العامة للدراسة:

١. كانت الدراسات متسلسلة بشكل منطقي حيث بدأت باستطلاع ومقابلات شخصية عن مدى الحاجة إلى إجراء دراسات علمية ميدانية تحقق مفهوم السلامة، وترفع مستوى الأداء.
٢. حصرت أبرز المشكلات العملية التي تعترض أعمال الدفاع المدني في مجالاته المختلفة ثم قامت بتحديد أولوياتها.
٣. شرعت في إجراء الدراسات وفق سلسلة تناولت أبرز المشكلات، ودراسة كل مشكلة على حدة دراسة مستفيضة شاملة واقع المشكلة والعوامل المسببة لها، والجهات المعنية بها ثم الحلول المقترحة لكل مشكلة عملية.

٤. دعم صاحب الصلاحية بإصدار التوجيهات حيال تنفيذ توصيات تلك الدراسات بشكل يمكن اعتباره مرضي فيما يخص المديرية العامة للدفاع المدني.
٥. شكلت لجان متابعة لتنفيذ التوصيات مما أكسبها قوة وسبل عملية تنفيذها، مما انعكس إيجابًا على ارتفاع مستوى الأداء في الحج خلال السنوات الأخيرة الماضية.
٦. لا زالت بعض التوجيهات الخاصة بتنفيذ التوصيات تحت الإجراء لا سيما التي يشترك في تنفيذها أكثر من جهة أو قطاع.
٧. طبيعة المشروعات المنفذة تتطلب المزيد من الدراسات المشتركة بين مراكز الدراسات والبحوث في القطاعات المشاركة في الحج.

المقترحات:

من مجمل النتائج التي تم التوصل إليها في كل دراسة وفي هذه الدراسة التحليلية يمكن التوصية بما يلي:

١. عقد ورش العمل المشتركة بين الجهات البحثية في الجهات المشاركة في خدمة ضيوف الرحمن.
٢. تحديد المشكلات التي تعترض أداء الجهات ثم حصر المشكلات المشتركة منها ودراستها من خلال فرق بحث علمي مشتركة للخروج بتوصيات يسهل تنفيذها بحكم وجود عضو منها في الفريق يمكن أن يرشد الفريق إلى بعض الجوانب الفنية أو التخصصية التي قد تعيق تنفيذ بعض المقترحات في جهازه.
٣. إخضاع ا لمشكلات ومعوقات الأداء للدراسات العلمية والبحوث الميدانية وتحليل مسبباتها والعوامل المؤدية إليها بدلاً عن الاجتهادات من بعض اللجان.
٤. دراسة طبيعة المستجدات في المشاعر المقدسة والحرمين الشريفين ومدن الحج ورصد الموضوعات اللازم دراستها من كل جهة، وترتيب أولوياتها البحثية وفقاً للظروف والمعطيات المتصلة بكل منها، والتواصل العلمي والبحثي مع معهد خادم الحرمين لأبحاث الحج والعمرة.
٥. تبادل المعلومات والخبرات والتجارب البحثية بين الجهات المعنية بخدمة ضيوف الرحمن في الحدود التي تحقق الصالح العام. .

اهم نتائج البحث:

١. كانت الدراسات محل البحث متسلسلة بشكل منطقي.
٢. تناولت أبرز المشكلات العملية التي تواجه الدفاع المدني.
٣. وجدت الدراسات دعماً لنتائجها وتوصياتها من أصحاب القرار.
٤. تم تنفيذ كثير من توصيات تلك الدراسات ثقة بمخرجاتها.
٥. شكلت لجان لمتابعة تنفيذ التوصيات.